

فإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتَبَ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ شهيدٌ وكفى بك شهيداً ، إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحَجَّتْكَ فِي أَرْضِكَ مُحَمَّدًا (صلع) أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى أَنْ لَا نَدَّعَ (١) اللَّهُ أَمْرًا إِلَّا عَمِلْنَاهُ ، وَلَا نَدَّعَ لَهُ نَهْيًا إِلَّا رَفَضْنَاهُ ، وَلَا وَلِيًّا إِلَّا أَحْبَبْنَاهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا عَادَيْنَاهُ ، وَلَا نُؤَلِّيَ ظَهْرَنَا عَدُوًّا ، وَلَا نَمَلَّ عَنْ فَرِيضَةٍ ، وَلَا نَزْدَادَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً . فَقُتِلَ أَصْحَابِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي : عبيدةُ بن الحارث (رح) قُتِلَ بِبَدْرٍ شهيداً ، وعمى حمزة قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شهيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ ، وَأَخِي جَعْفَرُ قُتِلَ يَوْمَ مُوتَةِ شهيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ فِي أَصْحَابِي (٢) : مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ، أَنَا (٣) وَاللَّهُ الْمُنْتَظَرُ مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا ، ثُمَّ وَعَدْنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ فَقَالَ : (٤) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَقَدْ آتَى لِي فِيهَا نَزْلٌ بِي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبِّي . فَاثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَكُّوا .

[ ز ] فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ فَيَقُولُ : أَرَأَيْتُ أَنْ أَقُولَ فُخِضْتُ ، فَقَدْ أَعْدَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يُرِيدُ ظُلْمِي وَالدَّعْوَى عَلَيَّ (٥) يَمَا لَمْ أَجْنِ . أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ مَالًا ، وَلَمْ أَسْتَحِلَّ مِنْ أَحَدٍ دَمًا بَغِيرِ حِلِّهِ . جَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلع) بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، جَاهَدْتُ

(١) س - ندع ، ونول ونمل ، ونزداد .

(٢) ٢٣/٢٣ .

(٣) س - وهو أَنَا إلخ .

(٤) ٥٨/١٠ .

(٥) ي - قبل .